134578 ـ يزور أقاربه ولا يتمكن من حضور الجماعة لبعد المسجد ، فهل يقطع صلته بهم

السؤال

اقتربت عطلة الصيف وقد اعتدنا زيارة الأقارب في هذه الفترة لكن معظم الأقارب يسكنون في منطقة بعيدة عن المسجد (أقرب مسجد حوالي سبعة أميال) فإذا زرناهم لا نصلي في المسجد إلا الجمعة (لبعده) فهل أزورهم وأترك الجماعة أم أقطع صلتهم من أجل الجماعة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

صلاة الجماعة واجبة على الرجل المكلف المستطيع في المسجد إذا كان يسمع النداء ، ويدل على وجوبها أدلة كثيرة منها ما رواه مسلم (653) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : (أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَجِبْ) . وينظر جواب السؤال رقم (120) .

والمقصود بسماع النداء : أن يسمع الإنسان الأذان بالصوت المعتاد من غير مكبرٍ للصوت ، مع رفع المؤذن صوته ، وسكون الرياح والضوضاء ونحو ذلك مما يؤثر على السماع.

قال النووي رحمه الله في "المجموع" (4/353) : "الاعتبار في سماع النداء : أن يقف المؤذن في طرف البلد والأصوات هادئة والريح ساكنة ، وهو مستمع فإذا سمع لزمه ، وإن لم يسمع لم يلزمه" انتهى .

وعليه ؛ فإن كنت ممن لا يسمع النداء لبعد المسافة ، فأنت معذور في عدم حضورك لصلاة الجماعة ، ولا إثم عليك ، وحينئذ فإنك تزور أقاربك وتقيم عندهم ، وتصلي جماعة في البيت ، وأنت معذور في هذا ؛ ولا يجوز قطع صلتهم بسبب بعدهم عن المسجد .

ثم ليعلم السائل أنه متى ما صلى في بيته .. وهو معذور بالتخلف عن الجماعة ، أن له أجر صلاة الجماعة كما لو صلى في المسجد ؛ لحديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) رواه البخاري (1) ومسلم (1907) ، ولحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (... إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ)

رواه البخاري (4423) .

والله أعلم